المركب كاليهود والروافض والحنابلة فهو مخطئ في الاسم والمعنى لان
كل جزء منه اما ان يكون موصوفا بصفات الكمال فيكون كل جزء الها
فيفسد القول به كما فسد بالالهين او غير موصوف بها بل باضدادها
من سمات الحدث وهو محال ومن اطلقه وعنى به القايم بالذات لا
المركب كالكرامية وهو مخطئ ايضا لانا ننتهي في اسماء الله تعالى الى ما اذن
به الشرع وليس في جهة ولا بذي صورة لاختلاف الصور والجهات
والاجتماع مستحيل وليس البعض اولى من البعض لاستواء الكل في افادة
المدح والنقص وعدم دلالة المحدثات فتخصيص البعض لا يكون الا
بمخصص وذا من امارات الحدث بخلاف العلم والقدرة والحيوة والارادة
لانها من صفات المدح واضدادها نقايص والمحدثات تدل عليها دون
اضدادها فيثبت هي دون اضدادها وكذا لا يتصف باللون والطعم والرايحة
والكيفية والماهية والتبعض والتناهي والمشابهة المحدثات وليس
بمتمكن في مكان وعند المشبهة والكرامية متمكن على العرش لان التنزه
عن المكان ثابت في الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد خلق المكان
لتغير ولحدثت فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من امارات
الحدث والنص محتمل اذ الاستواء يذكر للتمام والاستيلاء والاستقرار فلا
يكون حجة مع الاحتمال مع ان الترجيح للاستيلاء لانه تعالى تمدح به والاستواء

الممدح

تمدح بينا يفهم منه الاستيلاء كقوله قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق وفي منكر المجسمة بظواهر النصوص والاخبار مذهب السلف ان نصدقها
ونفوض تاويلها الى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه والخلف ان ناولها
بما يليق به تعالى ولا نقطع بانه مراد الله والاول اسلم والثاني احكم **فصل**
صانع العالم حي عالم قادر سميع بصير مريد الى غير ذلك من صفات الجلال وقالت
الفلاسفة ما يجوز اطلاقه على الخلق لا يطلق على الحق حقيقة لانتفاء المماثلة
بينه وبين الخلق ومتى تثبت بالاشتراك في مجرد التسمية وهو باطل لانها
لو ثبتت به لتماثلت المتضادات وله حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وارادة
خلافا للمعتزلة لان المماثلة تثبت عندهم بالاشتراك في اخص الاوصاف فالعلم
يماثل العلم لكونه علما لا لكونه عرضا حادثا فلو وصف بالعلم لثبت التماثل وهو كما
فالقدرة على حمل من تساوي القدرة التي يحمل بها غيره مائة من في اخص
اوصافها فلا تماثلها وعندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو
اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة لان المثلين ما يسد احدهما مسد الاخر وعلمنا
محدث جايز الوجود وعلم الله تعالى ازلي واجب الوجود فلا يتماثلان
كيف وقد قال الله تعالى انزله بعلمه ولان الافعال المحكمة كما دلت على
الصانع دلت على هذه الصفات لان من توقع نسج ديباج منقش او بناء
قصر عال ممن ليس له حيوة وعلم وقدرة تسارع العقلاء الى تسفيهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)